# فى مجمع الرذائل

للأستاذ فخرى أبو السعود

عقدَ الرذائلُ فى خلاء مجمعاً ... فى مهمهٍ نائى المزار يباب
يَنثُرْنَ كلَّ حديثِ سوءٍ مُجتوًى ... بينَ الدِّنانِ ومُترَعِ الأكواب
وتتابعت تَمَّ الرذائلُ كلها ... يَخطِبْنَ فى لَسَنٍ وفى إطناب
تتفاخراتٍ بالذى رَنَقَنَ من ... نعماء أو قطَّعن من أسباب
وتدفَّقَ الحسدُ المفوَّه واصفاً ... مَسْرَاه فى الأكباد والألباب
وتلاهُ ثمَّتَ الاغتيابُ يَقُصُّ ما ... يمشى به من فتنةٍ وتباب
حتى إذا سكت الجميع وقرَّ ما ... فى الحفل من جدل ومن تصخاب
وتَندَّ حُبُّ النفسِ ثمَّتَ قائماً ... نصرَ الصِّبا مُتألِّقَ الجلباب
تيهاً متمكناً من نفسه ... فعلَ العريق المجدِ والأحساب
دعا: ضُيوفى! قد سمعتُ خطابكم ... فتسمَّعوا أنتمْ لفصلِ خطابى
نا ربُّ هذا الخَتْلِ دانوا كلهم ... لِمُلاىَ قَبْلَ عِبادةِ الأرباب
أنا فَهَرْتُ عَدُوَّىَ الإيثارَ إن ... ناداهُمُ وَلَّوْا بغير جواب
إنا دعوتُهمُ فرَهْنُ إشارَتى ... وهُمُ على ما رُمْتُهمْ أخزَابى
ما مُفْسِدُ الوُدِّ الذى زعموه مِن ... قدَمٍ فكلُّ الود محض كِذاب
نَّا رأيتُ وثيقَ ود بينهمْ ... أنفَذْتُ سهمى فيه أو نُشَّابى
نبتَّ أو وَهَنَتْ عُراهُ أواعتدى ... زَيفاً مِنَ الأقوال والألقاب
ن ذاك يحسَبُهمْ جميعاً مَنْ رأى ... وقلوبُهمْ شتَّى هَوًى وطِلاب
يُرَى الوِدادُ أقلَّ ما احتفلُوا به ... من طِيبِ ذُخْرٍ أو كريمِ رغاب
يأخذوا فى العيش أو يُعطُوا سوى ... ما دوَّنوا فى دَفترٍ وحسابِ
أنا الغالى فى النفوسِ بقَدْرها ... حتى تُصَغِّرَ مَدحَ كلِّ محابى
أنا المبرِّزُ للخطايا عِندَها ... فتَرَى صواباً كلَّ غيرِ صواب
أنا مثوَّهُ كلِّ فضلٍ ظاهرٍ ... للغير وهو أحقُّ بالإعجاب
أنا محرِّضُ من تجاوزَ حقَّه ... وبنَى على القُرَناء والأصحاب
كذاكَ أضرِمُها عوَاناً بينهم ... يَصْلَوْنها حِمَماً وبرحَ عذاب
إذا أشاه أبُثُّ فيهمْ منكمُ ... رسلى وأنشر بينهم أذنابى

# أمراض الحضارة

ليت الذى يجليل الفكر حقها
يشاهد الآن « فقد العز فى الحضر » (١)

«جيل الحضارة» هذا فانظرن معى ... أللبطولة عند القوم من أثر ؟
أم للمودة والاخلاص منزلة ... أم للمروءة والاخلاص من خطر ؟
تقدم العلم فانحطت به قيم ... كانت هى العرف بين الله والبشر
مالوا عن الدين لما شك عالمهم ... والشك أدعى لأخذ الأمر بالحذر
فأصبحوا هملاً لا يفقهون لما ... فى الدين من وازع والعلم من بصر
وأولعوا بسخيف من عوائدهم ... عجزاً عن الجد فى الابداع والظفر
ظواهر الأمر تكفيهم وتشغلهم ... عن النفوذ وراء السطح والصور
فضيلة لم تُذع ليست لصاحبها
فاحرص على النشر دون الصدق فى الخبر
يا من يريد بجهد صامت شرفاً
أقصرْ ودع عنك هذا الوهم واعتذر !
« أجاعل أنت بيقوراً مسلعة ... وسيلة لك بين الله والمطر ؟(٢) »

* * *

ويح البرية من علم يضيء لها
جوانب الكون دون النفس والفكر
(....)

(١) إشارة لأبى العلاء المعرى فى قوله من قصيدة :
الموقدون بنجد نار بادية ... لا يحضرون وفقد العز فى الحضر
(٢) لشاعر لا أذكره

---

أمشى بحقدٍ بينهم وضغينةٍ ... وأوكِّلُ المغتاب بالمغتاب
ويكون لى الكذبُ المموَّه برقعاً ... ويكون من زَيفِ النفاق خضابى
وأهيج بالحسد الجوانحَ والحشا ... فتعجُّ بالأوضارِ والأوصاب
أنتم جنودى لا عَدِمْتُ ولاءكم ... أبداً على الأجيال والأحقاب
فاحسُوا الشرابَ لقد رضيتُ بَلاءكم
لكمُ ثنائى كله وثوابى

فخرى أبو السعود

# نعيم الحب

بقـــلم حلمى اللحام

عضو المجمع الأدبى

هاجَتْ بِيَ الذِّكْرَى شُجُونَ الهوَى
وأضرَمَتْ فى الصـــدر نارَ الجَوَى

تلفَّتَ القلبُ إلى أَمْسِـــهِ لَهْفَانَ مِمَّا جَشَّمَتْهُ النَّوَى
أَيْنَ عُهودٌ كالرُّؤَى لذَّةً وظلُّ عَيْشٍ كَرَفِيفِ الحُلَى
وأَيْنَ حُلْمٌ سائغٌ وِرْدُهُ كَسَلْسَلِ الخُلْدِ إذا ما جَرَى
يا نِشْوَةَ النِّسْيَانِ جُودِى عَلَى قلبٍ رماهُ اليَأْسُ حتى ذَوَى
وَهَدْهِدِى بالسِّحْرِ أحزانَهُ وَأَرْقِدِى فيـه طُيُوفَ الأَذَى
أَوَّاهُ كم يَهْفُو إلى رَقْدَةٍ فى ظِلِّكِ الوَارِفِ هَفْوَ الصَّبَا

* * *

إنْ سَاوَرَتْنِي سِنَةٌ حُلْوَةٌ نَعِمْتُ باللَّثْمِ وطِيبِ اللِّقَا
وَإِنْ تَعِبْ أَشْقَ ، فيالَيْتَنِي أَقْضِى حياتى فى ظِلال الكَرَى
يا طَيْفَهَا كم زُرْتَنِي مُنْعِماً فى هَدْأَةِ الليلِ وسَجْوِ الدُّجى
وَطِرْتَ بالرُّوحِ إلى عالَمٍ مُزْدَهِرِ الأَرْجاءِ ، ضَاحِى الذُّرَى
يُرَفْرِفُ الحُبُّ على أُفْقِهِ وَيَنْعَشُ المحزُونَ فيـه الرِّضَا

* * *

مُضْنَاكِ يا رَيْحَانَتِى يائِسٌ طاحَتْ أَغانيهِ وغابَ الصَّدَى
إنْ هَاجَهُ الشَّوْقُ بَكَى حَظَّهُ وعَادَهُ الماضِى فأَغْضَى أَسَى
آضَتْ مِنَ الهِجْرَانِ جَنَّاتُهُ صَحْرَاءَ لا يَضْحَكُ فيها الجَنَى
فَنَضِّرِيها تَأْتَلِقْ بَهْجَـةً وتَكْتَنِفْها نُعْمَيَاتُ الدُّنَا

* * *

أَنْتِ سَنَا الرَّوْضِ وَرَيْحَانُهُ وفِتْنَةُ الزَّهْرِ وعِطْرُ الشَّذَا
مِنْكِ اسْتَمَدَّ القلبُ أَلْحَانَهُ واسْتَلْهَمَ الشِّعْرَ وذاقَ الهوَى
يَا حُسْنَ ذِكْرَاكِ وَيَا طِيبَهَا قُوتاً لِرُوحى إنْ عَرَاها الوَنَى
لم يَبْقَ فى الكأسِ سِوَى جُرْعَةٍ
والنفسُ ظَمْأَى ! أَفَتُرْوِى الصَّدَى ؟
مَنَّيْتِنِى بالوَعْـدِ ، لَـكِنَّنِي مِثْلُ فَرَاشٍ حامَ حَوْلَ السَّنَا
تَرَكْتِنِى فى لَوْعَـةٍ مُرَّةٍ مُسْتَعِبِرَ العَيْنَيْنِ ، جَمَّ الضَّنَى
لاالطَّيْرُ يُصْبِينِى تَرْجِيعُهُ فى السَّحَرِ النَّدْيَانِ إِمَّا شَدَا
ولا الأَغَارِيدُ تَذُودُ الأَسَى عن مُهْجَتِى الحَرَّى وتَنْفِى الشَّجَا

* * *

هـذا الصَّبَا المِرَاحُ أيامُه رَفَّافَةٌ ، حالِيَـةٌ بالمُنَى
والمُجْتَنَى دانٍ فهيَّا نَهِمْ مثلَ طيورِ الفجرِ بينَ الرُّبَا
ونَحْنُ كالزَّهرِ أَلِيفَىْ هَوًى فى رَوْضَةٍ وَشَّى رُباها الحَيَا
ونَقْطِفُ اللَّذاتِ مَنضورةً من قبلِ أنْ يَذْوِىَ عُودُ الصِّبَا
عيناكِ سِرُّ الوَحْيِ فى خاطِرِى وثَغْرُكِ المَعْسُولُ كأسُ الطِّلَى
فأَرْشِفِينِى نَهْـلَةً عَذْبَةً تَعْمُرْ جَنَانِى بِهَنِىِّ الرُّؤَى
وأَلْهِمِينِى نَغَـمًا فاتِناً أَنْسَ بِهِ بَرْحَ الأَسَى والبُكَا

* * *

إذا انتَشَى قلبِىَ من حبِّهِ فلا صَحَا مَنْ سُكْرِهِ لاَ صَحَا
الحبُّ رُوحُ اللهِ فى خلقِهِ ونَفْحَةُ الوَحْيِ ، ونورُ الهُدَى
جادتْ قِفَارَ الكَوْنِ أندَاؤُهُ فَبَشَّتِ الدُّنيا ، وغَضَّ الثَّرَى
لولاهُ ما غَرَّدَ فى أَيْكَةٍ طيرٌ ولا غَنَّى حَمَامُ الضُّحَى
ولا أراقَ الوردُ أنفاسَه فى الجوِّ رَيَّا رُضَابِ النَّدَى
آمَنْتُ بالحبِّ وآلامِهِ كلُّ نعيمٍ ما عداهُ سُدَى

(دمشق)

حلمى اللحام

# القبـــلة

بقـــلم الياس فيصل

أنتِ سِلكٌ مكهرَبٌ بشعاعِ الـ حبِّ ينبثُ منه همسُ الفؤادِ
فيكِ من نكهةِ الشمورِ حميًّا سحرُها المستطابُ خافٍ وبادِ
أنتِ معنى ، بيانه القلبُ يدرى من جمالِ المراحِ أفقاً جديدا
أنتِ أنشودةٌ تزفُّ ثنايا ها رجاءً مذهَّبـا منشودا
وسواءٌ ألممتِ مسرعةً ذا ت نفورٍ أو ذبتِ بين الشفاه
فتونُ الفتونِ كالنور يغشا كِ بلونٍ من التمنع زاهى
نزوةُ الشوقِ تسكبين عليها مايوارى لهيبها المنثورا
والحنينِ الملحِّ فى القلب يغدو حين تهفين لذةً وحبورا
ليس ينسى النبوغ مالكِ من فض ل ولن تغفل العلى عن جميلكْ
كم فتى سجَّل الخلود اسمه ما كان لولا جهوده فى سبيلكْ
ياخيالا من اللذاذة فيـه قبسُ الذكرى دائمُ الايماض
ليتَ محبوبتى تروِّى غليلى مرةً من معينكِ الفياضِ

عاصمة الجمهورية الفضية

الياس فيصل